بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

انظر وتأمل كيف حوى في خطبة الكتاب جميع مقصوده من الابواب
وهذه حلية بالغة مما هي منتهى فصاحة المؤلف [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر يا كريم

الحمد لله الدال على ذاته وصفاته بعجائب مصنوعاته الكاشف عن عدله
وحكمته بوجوب [illegible] القادر على جميع اجناس المقدورات العالم فلا
يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات الحي [illegible] الحال
الموجود فيما لم يزل وفيما لا يزال المدرك لجميع المدركات بلا الات المستغني
في ثبوت هذه الصفات عن المؤثرات الواحد الذي ليس كمثله شيء ولا وزير المتعالي
عن المضاد والنظير الغني فلا تجوز عليه المنافع ولا المضار لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار العدل فليس بظلام للعبيد الصادق في الوعد والوعيد
الذي قضى بالحق وهدى الى الرشاد ونزه عن فعل القبيح وارادة
الفساد وازاح علل المكلفين بانواع الالطاف والتمكين وازهق
الباطل المراد فاتبع الحق واوضح للخلق عن سواء المنهج [illegible]
طرق الخير والشر بعينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

شهادة اخلاص وصدق وان محمدا عبده ورسوله بالهدى ودين الحق ارسله
كافة للناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
بلغ الرسالة هاديا وشهيدا ثم مضى الى دار الكرامة حميدا فصلوات الله
ورضوانه على محمد الكريم كلما طلع نجم او ذهب نسيم وعلى اله الكرام
البررة المطهرين وعلى الصحابة المنتجبين والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين **اما بعد** فان اهم الكلام علم العقائد وان الظفر
بالحق فيه من اجل الفوائد وانه قد كثرت فيه الاراء واتسعت [illegible]
وعدل اكثر الناس فيه عن التحقيق وتنكبوا ثبات الطريق فمن
سفسطائي جحد المشاهدات وحاول دفع الضروريات ومن
منكر الصانع ومضيف التاثير الى الطبائع وملحد [illegible]
عن الله الاختيار ويعلق الامر على العقل والفلك الدوار [illegible]
بالسابق والتالي ويعتقد غير الله والابدال ومعطل في [illegible] الصانع
في الامور وهو لم يحتفل من اثباته تعالى على تحصيل وثنوي يقول بالقدم

الثاني واخر سلوه في هدم المعاني وبزعمهم ينفي النبوة راسا وذهب الاخر في تكذيب
الرسل بابا بابا ومجسم يشبه الله تعالى بالمحدثات ومثبت له الجوارح والالات
ومجبر يعتذر للشياطين والعصاة ويجعل مساوي العباد على الله ومن
يتعلل بالاحلام والاماني ويبني دينه على حرف التواني وراوض بعض
شيوخ الاسلام وخبط من الغلو والتعصب في ظلام فهذه اصول
فرق الضلالة والذين نزعت عنهم كل جهالة [illegible] فرح
مسرورون وركبهم الجهل على [illegible] الغواية تدور لكن على [illegible] يعقلون
ويوم يقوم الشاهد [illegible] المطلوب لقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه [illegible] المخالفة الحق استمعوه واستنفر
كل منهم من استطاع وصار له من علماء السوء اتباع يدعون له الى كل
بدعة وضلالة [illegible] ونصرته بالاقوال والاعمال وانتصب
منهم في كل فرقة امير جادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ويسلك منهم في كل بدعة منهجا افتدوا بالذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا شرعوا للناس من الدين ما لم ياذن به الله ويشققون لهم
بالتمويه على كل مهواة فاستمالوا بشبههم افئدة الطغام وانزلوا
على [illegible] جمهور العوام الى ان صارت الطائفة المحقة فرقة
من نيف وسبعين فرقة فلست تكاد ترى للحق محققا الا من يصغي لسماع
الحكمة قلبا ولا يطلب [illegible] بناظره ويقبل واضح الحق من حيث اتاه

نعم قد قام بنصرة هذا الدين فريق من ذوي البصائر واهل العمق
اعتمدوا فيه على الحق الواضح وسلكوا منهاج السلف الصالح هم حرس الله
معالم الحق وجعلهم في ارضه حجة على الخلق ليس تحول الشبهات
بينهم وبين الصواب ولا يخدعون بلوامع السراب فهم قطاب الدين
[illegible] بدور [illegible] والبهم ينتمي الحق وفي سماهم يطلع كوكبه

اولئك ال المصطفى وشيوخ الاعتزال الناقدون

عن علوم الديانة كل زيف وانتحال جزاهم الله عن هذا الخلق افضل ما جزى القائمين
بحقه وبلغهم [illegible] والخيرات وضاعف [illegible] الحسنات ثم انه بعثني
على جمع هذا الكتاب التقرب الى الله وطلب الثواب فجمعته على وفق ما جمعه

الذين يهدون بالحق وبه يعدلون مسيرنا كما ذكرنا ما اضلوه لاجلنا التحصيل شيء اهملوه
وابتدا ابتغي ثم هداهم لا طمعا في نيل عرض مداهم ورجوعا في طلب الحق اليهم لا استدراكا
لهفوات يدعيها ويصل هداهم القديم لا اعتقادا في سبيلهم لمسيبهم ويكثر (?)
لسوادهم لا من قلة وبصرة لمذهبهم لا بعد ذلك تمثيل ذلك نقدر عليها الصاحب
وللناس فيما يعتقدون من اهب ۝ عصمنا الله بفضله ورحمته وجعلنا ممن
يعرفه حق معرفته ان ذلك على الله يسير وهو على كل شيء قدير ۝ ۝

مقدمة اعلم ان كل علم يشرف بشرف معلومه ويعظم بعظمه بحسب
الحاجة الى مفهومه ويعلو قدره على وفق رضاعة ضده ويعز وجدانه على عكس
ذلك فقد ذهب بهذا كان علم التوحيد ارفع العلوم لانه يبين معلومه الله الحي القيوم
ولانه يتميز الكفر من الايمان وعليه يدور رحى الحق في كل زمان ومكان يوجب به
وحلاته العقل وجا نا كيد ذلك النقل العقل فكل عاقل قد اخذ تحصيله وتكلف
الفهم لحسنه وتفصيله ۝ **ثم انه** لا ارتفاع قدره يعز مناله وكذا الحال بعيش
هذا حاله فان الشيء بحسب حاله يحصول يعظم المشقة في تحصيله وعلى قدر
علو مكانه تكون الاهتمام بشانه فلم يطلع بعوا بد علم التوحيد الا الخواص
كما لا يلتقط اللآلي الا من غاص ولا يمكن من اقتناص الكمالة الا من مهر صافي
الكمالة فلا يبعد عنهم بغوصه تركيبه فاضعف من ذلك غاية الجهل به ولا
يلتفت الى الذين يلهون عن بعلمه ويدعون عظم الخطر في تعلمه فلم يجهلوا والله
قدره ولا جحدوا ان ذلك نحره ولكن ردوا بعد شأوه وعز مناله واظهروا
تجلدا كراهة وصاله وتكلموا فيه بلسان قاصر وقلب حائر ۝ فهم في ذلك كما قال
الشاعر ۝ وثب ليقلب يوما وتسه ۝ طلبا منه ليعتق ذا العنب (?)
ثم لما لم ينله قال هذا حامض ۝ ليس لنا فيه ارب

فعرفكم ان النفع بهذا الفن كثير فان خطر
الجهل به ليس بيسير فالمقدم عليه كراكب بحر متلاطم والمحجم عنه في
ظلام متراكم ومن ثم عظم الكلام فيه والتوارد عليه واستند مثلها (?) في
كل زمان اليه فسبيل العاقل ان يطرقه نظر متعرف لا نظر متحرف
ويطلبه طلب متقرب لا طلب متعصب ويوطن نفسه على قبول الحق من
حيث ورد ولا يعتمد في امر دينه على احد فيكون قد خف دينه الرجال

وذه

وذهب بعضهم من يميل الى شماله مثله كمثل رجل خلق له عينان فاطبقهما وانخرط في
سلك العميان فشتم الله لنا من يوفقه لحظ الاسنى وختم لنا ولكل مسترشد بالحسنى

الكلام في معرفة الصانع جل وعز اعلم
ان الكلام فيه يتوقف على اربع مقدمات الاول في ماهية العلم وقسمته لما يتوقف
ان الكلام فيه من ان علم التصور متقدم على علم التصديق والثانية في وجوب معرفة الله
لانها هي المقصود من الكتاب كله والثالثة في النظر لانه الطريق اليها والرابعة
في الادلة لانها متعلق النظر ۝ ثم نشرع الكلام بعد ذلك في تفاصيل ابواب الكتاب

القول في ماهية العلم وقسمته وما يتصل بذلك العلم والمعرفة
والفهم والدراية والبينة في اللغة بمعنى والحد دليل انه لا يصح اثبات
بعضها ونفي بعض ۝ وفي الاصطلاح هو الاعتقاد لا يحتمل فيه الجهل الذي
يكون معتقد او ما يجري مجراه على ما هو به مع سكون النفس اليه ۝ قلنا الاعتقاد
ليدخل فيه الجهل والتقليد والتخمين وقلنا على ما هو به ليخرج الجهل ۝
وقلنا مع سكون النفس ليخرج التقليد والتخمين حيث يطابقا معتقدهما
فاما حيث لا يطابقانه فهما جهل لكن خصا بهذه التسمية لمعنى آخر فان حقيقة التقليد
هو اعتقاد الشيء لمجرد ان الغير قاله ولهذا لا نكون نحن مقلدين للنبي صلى الله عليه وسلم في ما
جاء به لانا لم نعتقده لمجرد قوله بل للحجة وكذلك ايضا المخالفين ليسوا مقلدين لاسلافهم
لانهم لم يعتقدوا ما قالوه لمجرد قولهم بل للشبهة ۝ وحقيقة التخمين
هو اعتقاد الشيء تخمينا وحسبانا لا لامر فبهذا افترقا فان الجهل الى وضا منك (?)
الفرق بينهما وبينه انهما اعم منه من وجه واخص من وجه وهو بالعكس
فعمومهما من حيث تسميان هنا بالتسمية سواء طابقا معتقدهما او لا وعمومه
من حيث يسمى جهلا شيء لا استند الى قول الغير ام لا وسواء فعل تخمينا
وضبطا او لا **وان ردنا** بالمعتقد ما يكون شيئا كالذوات وبما يجري مجراه
ما لا يكون شيئا كالصفات والاحكام والامور السلبية **وان ردنا** بسكون
النفس الثقة التي يجدها احدنا بين ان يعتقد كون زيد في الدار مشاهدة (?)
او بخبر نبي وبين ان يعتقد ذلك بخبر رجل من افناء الناس ولفظ الاعتقاد
والسكون مجاز تشبيها بعقد الخيط والسكون المقابل للحركة لكن اضافته
الى النفس قرينة تشعر بالمراد **وحد الشيخ ابو الحسين**
بانه ظهور المعنى للحي ظهورا لا يشعر معه في نفسه تجويز خلافه وليس بشيء (?)

لين الظهور امر يختص بالمعلوم والعلم امر يختص بالعالم وايضا فالظهور هنا مجاز
ولا فهم منه شعرها المراد وايضا فلا يصح اطلاقه على شيء فلا يقال ظهر لله
هذا الامر ولا ينبغي لنا هذا في الاعتقاد لانا نجد دبا العلم في الشاهد والباري
تعالى عندنا عالم لا بعلم ⊙ فاما ابو الحسين فانه حد العلم ساهيا وغايبا
لين المرجع به عيبه الى التعلق بين الموصوفين وايضا فان اذا تقوله يمتنع تجويز
خلافه اي يستحيل فهو غير صحيح لان احدنا قد يختار الجهل ويجوز في نفسه
خلاف المعلوم في المسايل الاستدلالية وان حصل هذا الظهور وان اراد يمتنع
احدنا من التجويز اي لا يفعله مع القدرة عليه فهو غير صحيح لان احدنا كما يمتنع
من هذا النحو بعد حصول هذا الظهور فانه قد يمتنع منه عند اعتقاد حصول
هذا الظهور وهو لم يعتبر في الحد سكون النفس حتى يتميز به الظهور الحقيقي
وغير الحقيقي ⊙ **فصل** والعلم ضربان تصور وتصديق
فالتصور هو العلم بتصور الاشيا و[illegible] لها ومعنى ذلك انه يحصل في ذهن
الانسان صورة مطابقة لما في الخارج ومنه قولهم تصورت هذا
الشي اي علمت صورته ⊙ والتصديق هو العلم بالنسبة الحاصلة بين تلك المفردات
بالاثبات او النفي ويسمى تصديقا لانه يحتمل دخول التصديق في الخبر المطابق له وكل
واحد من هذين القسمين ضروري ومكتسب فالضروري منهما هو الاعتقاد
الذي لا يتفق على اختيار المختص به مع سكون النفس وقلنا مع سكون النفس
احترازا من ان يفعل الله فيه اعتقادا غير مطابق فان ذلك جاير من جهة القدرة
والمكتسب ما يتفق على اختياره كذلك ⊙ مثال الضروري من التصور
العلم بزيد ونحو ذلك مما لا يحتاج الى الحد ومن التصديق العلم بان الكل اكثر
من الجزء وان الظلم قبيح والعدل حسن وشكر النعمة وقضاء الدين واجب ونحو
ذلك ومثال المكتسب من التصور العلم بماهية العالم والقدرة به
والمحدث ونحو ذلك مما لا يعلم الا بالحد ⊙ ومن التصديق العلم بان العالم محدث
وان الله قادر ونحو ذلك مما لا يعلم الا بالدليل ⊙ **فصل** وطريق
اكتساب علم التصور الحد ان كان المطلوب العلم بالماهية مفصلا
والرسم ان كان المطلوب تميزها عن غيرها ⊙ والشرح الذي هو
الحد اللفظي ان كان المطلوب العلم بالماهية مجملا ⊙ والحد قول موضح
من ذاتيات الشي الكاشفة عن ماهيته كما اذا حددت الخمر بانه شراب معتصر

من العنب مسكر كثيره فان هذه الاوصاف ذاتية للخمر ومعنى كونها ذاتية
انه لا يعقل ولا يكون خمرا الا بها حتى لو رفعتها عن ذهنك لما امكنك تصور الخمر
والرسم قول مؤلف من عرضيات الشي المميزة له عن غيره كما اذا حددت الخمر بانه
شديد يقذف بالزبد يحفظ في الدنان احمر ونحو ذلك وكما اذا حددت الانسان
بانه المنتصب القامة العريض الاظفار الماشي على رجليه الضاحك ونحو ذلك فان
هذه الاشيا عرضية ومعنى كونها عرضية انه يمكن ان يعقل الماهية من دونها
فهي في حكم العارضة الخارجة عن الماهية وهذه العرضيات تسمى
اللوازم كالولادة للانسان والزوجية والفردية للعدد ونحو ذلك ومفارقات
وهي ضربان مستمر كسواد الزنجي وبياض الكافور وزايلة كصفرة الذهب
وحمرة الخجل والشرح هو ابدال لفظ مترادف للفظ اخر اجلى منه عند
السايل كما اذا قيل ما الذابل فقلت الرمح وطريق اكتساب علم التصديق
الادلة وسيأتي الكلام فيها ⊙ **فصل والادلة ينتهي**
الاكتساب الى الضروري في التصور والتصديق والا لم يقطع المطالبة في
التصوريات ولم يحصل التصديقيات بل كان يحتاج كل حد الى حد وكل دليل الى
دليل [illegible] ذكر الشيخ الحسن بن احمد بن متويه لا يجب ذلك الا
في بعض الادلة لان كثيرا من المسايل لا تستند الى اصل ضروري كالعلم
بالصانع فانه ينبني على كوننا فاعلين ولسنا ضروريين على التفصيل وكذلك
كونه قادرا ينبني على كوننا قادرين ولسنا ضروري [illegible] وما هذه حاله
من الادلة فانما يجب على المستدل ان ينهي الخصم الى ما اذا نظر فيه علم [illegible]
ومثال ما ينتهي الى اصل ضروري دليل العدل فانه ينبني على ان من علم قبح
الفعل واستغنى عنه فانه لا يفعله وهو ضروري وكذلك استدلالنا على نفي
الظلم عن الله تعالى بانه لو فعله لاستحق الذم فان استحقاق الذم على ذلك ضروري
في الشاهد وعلى الجملة فاكثر المسايل ينبني على اصل ضروري ولقايل
ان يقول انه ما لم ينته الى اصل ضروري لم ينقطع المطالبة وقوله ان
الواجب هنا ان ينهي الخصم الى ما اذا نظر فيه علم هو صحيح لكنا اذا قلنا للخصم انظر
الى ما انهيناك اليه تعلم كان ذلك استدلالا [illegible] ان ذلك المنظور فيه
دليل واستدلالنا هذا الاشكال مستند الى الضرورة وهي الوجدان من النفس
فانا حين نظرنا فيه وجدنا النفس ساكنة عند النظر فيه حتى لم نجد ذلك من انفسنا

من جانبه اعلام الحق لتضمنه الاعتقاد من قتل ائمة الحق او تسبب في قتلهم لاستحلا
اهل بيت النبوة ومنها انه كان قايد الفرقة الباغية كما شهد به قوله صلى الله عليه وآله وسلم
ستقتلك الفئة الباغية ومنها انه عادا عليا بالضرورة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فهو معاد لله بنص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
ومن عاداه الله فهو فاسق اقل احواله واما كفره فلما روي عن ابي وائل قال كنت
مع مسروق فمرت بنا سفينة فيها اصنام من صفر تباع فقيل بعث بها معاوية ليباع
في الهند وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يموت معاوية على غير ملتي ثم روي انه مات
وفي عنقه صليب يتشبث به وقيل للمغيرة بن شعبة لو كففت من معاوية فكان
فلم يركبه فقال نعم ان هذا الرجل اخبث عباد الله كنت سايرته يوما
واخذته حتى انبسط الي فقلت قد ذكرت بني هاشم اعطفهم وارفق بهم فانما انتم
ما انتم براسكم منهم فقال اسكت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
توفي فصار هذا الامر الى ابي بكر فلما مات انقطع ذكره وذكر قومه وصار هذا
الامر الى عمر فلما مات انقطع ذكره وذكر قومه وان جماعة هذا الرجل
يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينادى بهم في اليوم والليلة خمس مرات فليس لهم الا
ان يدفنوا بالتراب وهذا كفر صريح وقد فعل بمقتضى كلامه هذا
حتى كان سب امير المؤمنين واهل بيت النبوة واستعمل على ذكرهم احسن الطعام
وجعله سنة تتلى على المنابر وحتى سمي العام الذي شرع فيه سبهم عام السنة
وبه سمت المجبرة اهل السنة والمشهور انه الحق زيادا بابي سفيان وهو ولد زنا
بلا خلاف فرد ما هو معلوم ضرورة من الدين بالحاقه به وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
معاوية في تابوت من نار وعنه صلى الله عليه وآله اذا رايتم معاوية يخطب على منبري فاضربوا
عنقه في ... الحاكم رواه الخدري وجابر وصحح نفعه قال الحسن فلم
تفعلوا فاذلهم الله وعن محمد بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشار الى معاوية ان هذا سيريد الامر بعدي فمن ادركه منكم وهو يريده
فليبقر بطنه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وآله وسلم يطلع
عليكم رجل من اهل النار فطلع معاوية ابو ... رضي الله عنهم عنه صلى الله عليه وآله وسلم
اول من يغير سنتي رجل من بني امية وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
عاطب معاوية في وايالك فرعون هذه الامة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
وقد مر به ابو سفيان راكبا على بعير ومعاوية يسوق وعتبة يقود فقال
صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله الراكب والسائق والقائد ○ وعنه صلى الله

عاطب //

عليه عاطب عليا لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وبالضرورة ان معاوية كان
يبغض عليا وعنه عليه السلام خاطب عليا ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولا
شك ان القاسطين معاوية واصحابه والمشهور ان الحسن عليه السلام يوم مناظرته مع معاوية
وعمرو واشياعهم قرر عليهم المخزيات وروى على معاوية ان الرسول لعنه في عشر
مواطن ولم ينكر معاوية كلام الحسن فدل على انه صادق فيه وعلى الجملة فمساويهم اجل
من ان تحصى كما ان فضايل اهل البيت عليهم السلام اجل من ان تحصى ولهذا قال الشعبي
كان خطباء بني امية يسبون عليا فكانهم يرفعونه الى السما ويمدحون اسلافهم
فكانهم يكشفون جيفة حمار واما الذين جا لقولهم في امامة الحسين فهم فرقة
من النواصب زعموا ان يزيد الامام لان معاوية نص عليه وان الحسين كان خارجيا
والكلام عليهم هو ان نقول لم يثبت لكم ان معاوية امام حتى
يصح نصه على غيره ولو لم يستدل على بطلان امامة معاوية الا بالنص على يزيد لكفى
وبعد فكيف يصح امامة يزيد مع علو مكانه في الفسق ووفور حظه من
الكفر ولو لم يكن الا قتله لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاكه
لحرمه وقد روي عنه صلى الله عليه وآله انا حرب لمن حارب وسلم لمن سالم وعنه
صلى الله عليه وآله قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل النار وعنه صلى الله عليه وآله
يا علي ان موسى سال ربه فقال يا رب ان اخي هرون مات فاغفر له فقال يا موسى
لو سالتني في الاولين والاخرين لاجبتك الا قاتل الحسين وعنه صلى الله عليه وآله
تجي ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بدم تتعلق بقائمة من قوايم
العرش فتقول يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين قاتل ولدي فيحكم لابنتي ورب الكعبة وعنه
عليه السلام يا حسين اني لقاتلك يوم القيمة مقاما وخصومة وقد طابت نفسي اذ
جعلني الله خصما لمن قاتلكم والاحاديث الواردة في قتل الحسين ولعن قاتله اكثر
من ان تحصى وكان صلى الله عليه وآله اذا ذكر الحسين قال مالي وليزيد لا بارك الله في يزيد
والمشهور انه كان لا يفيق سكران وكان يلقب يزيد الخمور ويلقب السكران
وكان مشهورا بالزنا وبترك الصلوة وله في السقاية صنايع حميدة وروي
انه كان له قرد يسمى بابي قيس وكان يحضره مجلس شرابه ويسقيه فضلة كاسه
واتخذ له اتانا وحشية ربيت له وذللت ووضع لها سرج ولجام من ذهب
فكان يركبه عليها ويسابق بها الخيل يوم الحلبة فجا يوما سابقا وتناول القصبة
السبق ودخل فيها قبل خيل يزيد وعليه قبا وقلنسوة من الحرير الاحمر معظم
لذلك ... دار خيالة ... فيه بعض شعرا الشام ○

فليس عليها ان سقطت ضمان ○
• تمسكا بامين يفضل هنا هنا •
جبادا امير المومنين ثاب ○
• الامر راى اكثر ذا الذي سمعت به رسول الله النبي بن لا نقنا فكان خارجا
وهذا كان حال امير المومنين فاما الحسين بن ...
لا تصلح للامامة هذا هو الضلال التقييد والنزوح الشديد والمشهور الذي لا يمكن
جحده انه لما حمل راس الحسين الى يزيد جعل ينكت ثناياه بقضيب كان بيده فقال
ابو برزة الاسلمي اتنكت بقضيبك ثغر الحسين اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل ثناياه وثنايا اخيه ويقول انهما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما
ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا اما انك يا يزيد تجي يوم القيمة وشفيعك ابن
زياد ويجي هذا ومحمد شفيعه فغضب يزيد وامر بسحب ابي برزة وجعل ينكت ثنايا
الحسين بقضيبه وهو يتمثل ○ ○ ○ ○ ○
• ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل ○
• فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا • يا يزيد لا تشل ○
• لست من عتبة ان لم انتقم • من بني احمد ما كان فعل ○
وهذه الابيات لابن الزبعرى لكن زاد فيها الخبيث وهذا منه كفر صريح حيث
جعل قتل الحسين واهل بيت النبي انتقاما لما فعله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ○

الكلام في الطريق الى ثبوت الامامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام

ذهبت اهل البيت عليهم السلام الى ان الطريق الى ذلك هو الدعوة والخروج
مع جميع الشرائط فمن اختص بالشرائط المعتبرة وقام لله داعيا الى الحق ونابذ
الظلمة وتحمل اعباء الامة فقد صار بذلك اماما يجب ان يبايع له امرا وقالت
المعتزلة والصالحية بل الطريق الى ذلك هو العقد والاختيار على اصلهم المتقدم
لنا اجماع العترة على اعتبار الدعوة وعلى اعتقادهم انها هي الطريق اما اجماعهم
على اعتبارها فذلك مما لا خلاف فيه بينهم بل بين الامة ما عدا اصحاب النص وهذا
فان كل امام منهم لا بد ان يقوم ويشمر لاحتمال الامر ومنابذة الظلمة والجهاد
واما اجماعهم على اعتقادها فذلك مما لا خلاف فيه اعتقاد ان ذلك هو الطريق
الى الامامة فلانه هو المعروف من مذهبهم والمذكور في كتبهم والمشهور
في سيرهم ولا يلزمنا في دعوى اجماعهم عليهم السلام اكثر من ذلك وفي زيادات
شرح الاصول للسيد ابي طالب عن موسى بن جعفر عليه السلام انه قال ليس منا اهل
البيت امام مفترض الطاعة وهو جالس في بيته مسبل عليه ستره وقال عليه

ان الله افترض طاعته او ربعة امير المومنين والحسن والحسين والامام القايم بالسيف
يدعو الى كتاب الله وهذا صريح من سيد اهل البيت ان الدعوة طريق الى ثبوت الامامة
واما المتاخرون منهم فهو معلوم ضرورة من مذهبهم ○ فان قيل انه كما قد
وقع اجماع اهل البيت على الدعوة والخروج فقد وقع اجماعهم ايضا على العقد
والاختيار لانه ما من امام منهم الا وقد اختير وعقد له ○ قلنا
قد قدمنا ان وقوع الاجماع على مجرد الاختيار انما يدل على حسنه فاما على انه الطريق الى
الامامة فلا ولو اهل البيت فعلوا الاختيار كما فعلوا الدعوة والخروج فانهم
يعتقدون ان الطريق هو الدعوة دون الاختيار وانما يفعلون الاختيار على وجه
التقوية لانفسهم وتكثير اتباعهم وليعرفوا المطيع من المخالف وليتق بذلك
وجوههم بعضهم وليظهروا بالسعة قبول طاعة المطيع ونحو ذلك من وجوه
الصلاح فان قيل ان ذلك لا يصح لانهم اذا دعوا فاما ان يدعوا بعد ان صار
اماما في هذه الحال بانه لم يكن الا بالدعوة لا يجوز ان يتقدم على كونه اماما واما ان يدعوا
قبل ان يصير اماما فكيف يدعو الى نفسه وليس باما م وكيف تجب طاعته والحال هذه
قلنا بل يكون اماما بالدعوة فاذا دعا الناس الى طاعته صار بذلك اماما في تلك
الحال ولسنا نحكم بان الامامة متاخرة عن الدعوة ولا متقدمة عليها بل هي مقارنة لانها
طريق اليها والطريق لا يتبع فقد المتطرق اليه ولا العكس بل يعلم انها
في مثل هذه الصورة

الكلام في ان الامامة بعد الحسنين

مقصورة على اولادهما قد اختلف الناس في ذلك فقالت العامة من اصحابنا ومعه اكثر
الناس لنا العقل والسمع اما العقل فالمعلوم الظاهر عند جميع العقلاء ان
اهل بيت الرجل احق الناس بمكانه واولاهم بالرياسة بعده وعلى هذا كان جميع العرب في
الجاهلية بل كان عليه العجم وهم عليه الى الان حتى كانوا يسطرون بالملك للحبلى في بطن
امه وقد يملكون النسا ويعقدون الملك للاطفال محافظة على ان يكون الامر في اهل بيت الرجل
وذلك مشهور ظاهر من حال جميع العقلاء ولسنا ندعي ان العقل يحيل خلاف هذا ولكن
ندعي ان العقل يقضي بان هذا هو الاولى بهذا ولم يكن منعهم من العقد لابنا
ملوكهم الحمق والجهالة والظلم ونحو ذلك بل يجعلون الملك في اولاد الملك وان كانوا
على خلاف ما ينبغي من الصفات فكيف باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذين هم
اشبه الناس به خلقا وخلقا وهديا وعلما وكرما وسياسة ورافة وورعا لا سيما
مع تظاهر الادلة واما الشرع فلنا في ذلك دلالات احدها اجماع العترة
على ذلك واجماعهم حجة وانما قلنا انهم اجمعوا على ذلك لانه الظاهر من مذهبهم المشهور في كتبهم

والقطع علينا في بيان اجماعهم اكثرون ذلك فان قيل كيف يصح دعوى اجماع اهل البيت
مع ان كثيرا منهم يدعون قصرها في ولد الحسين قلنا خلاف اصحاب اهل النص مسبوق
بالاجماع وهذا المذهب من التجويز من اهل البيت انما كان في ايام محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن وابراهيم [illegible] وغيرهم على ان خلاف اهل النص لا يخرج فيما ذكرنا
انهم متى ادعوا قصرها في ولد الحسين فقد وافقوا في انها لا تجوز في غير ولد البطنين
وهو المطلوب هنا وانما في الخلاف بين اصحاب النص وبين جمهور اهل البيت [illegible] المعلوم
صحة قول الجمهور وبطلان قول اصحاب النص

المسلك الثاني

ان الامة اجمعت بعد بطلان قول اصحاب النص على جوازها في ولد البطنين وانما اختلفوا
في من عداهم والاجماع دليل قاطع على ما هو معروف في مواضعه من اصول الفقه وانما قلنا
انهم اجمعوا على ذلك لان من اجازها في جميع الناس فقد اجازها فيهم لانهم خيار الناس
ومن اجازها في قريش فقد اجازها فيهم لانهم خير قريش [illegible] قبيلة اذا خرج اصحاب
النص عن هذه المقالة فالاجماع انه [illegible] ابطل قول بعض الامة وبعض الحق في
الثاني يجب ان يعتقد ذلك اجماعا [illegible] هذا النحو دعوى الاجماع في كل مسألة قطعية
يقع فيها الخلاف لانه لا بد ان يكون الحق في احد القولين قلنا انه وان بعد
اجماعا فقد بقي الحق فيه وصارت صحته قطعية والا خرج الحق عن ايدي الامة وسيتضح لك
عن قريب مثل هذا القدر يكفي في حصول الغرض في هذه المسألة

فان قيل

ان الاجماع [illegible] اصحاب النص [illegible] على محل النزاع [illegible] محل النزاع هو جوازها
فيهم ونفي جوازها في غيرهم ولم يجمع الناس على ذلك لان المخالف يقول بجوازها في غيرهم
وفيهم وليس لكم ان تأخذوا ببعض الاقوال وتدعوا الاجماع فيه ولو صح هذا لامكن
الاخذ بان يدعي ان اكثر الحيض خمسة ايام ويحتج لذلك بان الامة قد اجمعت
عليه لان القائلين اكثر الحيض خمسة عشر والقائلين اكثره عشرة ايام فقد
اتفقوا على الخمسة ومعلوم ان هذا لا يصح لان القولين الاولين قد قالوا بالخمسة
وزيادة وهذا قال بالخمسة ونفي الزيادة فكذلك هذه المسألة ولهذا لما ادعا
بعض اصحاب الشافعي الاجماع في قولهم ان دية الذمي ثلث دية المسلم واحتج
على ذلك بان الامة افترقت فقال بعضها ديته دية المسلم وقال البعض
مثل نصف ديته فلا بد ان يكون [illegible] على قول الشافعي رضي الله عنه وهو
وجوب الثلث فقال العلماء لا يصح دعوى الاجماع في قول الشافعي هذا
لان القولين الاولين قد اشتملا على وجوب الثلث وزيادة وقول الشافعي
رضي الله عنه قد انطوى على وجوب الثلث ونفي الزيادة ولم يقع اجماع

على هذا

على هذا اكد لكم هذه المسألة لان قول بعض الامة قد انطوى على جوازها فيهم وعلى
جوازها في غيرهم وقول البعض الاخر قد انطوى على جوازها في غيرهم وانما وقع
الاجماع على هذا القول الذي هو جوازها فيهم ونفي جوازها في غيرهم وانما وقع الاجماع
على بعضه

والجواب

ان نقول [illegible] اذا احترزنا
الدلالة على هذا الوجه الذي ذكره السائل وهو ان ندعي الاجماع على محل
النزاع وان كان هذا هو ظاهر احتجاج اصحابنا [illegible] الدلالة على هذا
الوجه الذي يمكن التشعيب فيه ولكنا سلكنا في الاستدلال في هذا الدليل وجها اخر
فنقول لسنا نستدل بالاجماع في هذه المسألة رأسا ولكن نقول ان جواز الامامة
فيهم عليهم السلام وفي غيرهم حكم شرعي لا يثبت الا بدليل قاطع وقد ثبت لنا بالطريقة
القاطعة جوازها فيهم عليهم السلام لانه لما افترق الناس على قولين بعد
احدهما قول اصحاب النص وهو جوازها في ولد الحسين فقط والثاني
قول بقية الامة وهو جوازها في اهل البيت وقد ثبت بالدليل القاطع بطلان قول اصحاب
النص وبقي الحق في قول الباقين وصارت صحته قطعية والا خرج الحق عن ايدي
الامة فثبت لنا جوازها فيهم عليهم السلام بدليل قاطع ولم يحصل دليل قاطع مثله هذا
على جوازها في غيرهم والاصل عدم الجواز فبقي هذا الجواز في حق غيرهم منتفيا
على الاصل

تم بحمد الله هذا الكتاب المبارك بعون الله سبحانه وتعالى
[illegible] ذلك بعد [illegible]
يوم الاثنين المبارك في [illegible] شهر
صفر من سنة تسعين والف
من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة
والسلام

بعناية مولانا السيد المقام الاوحد الهمام علم الاعلام [illegible] الخاص والعام [illegible] من
العترة الكرام الحسن بن المهدي بن الهادي [illegible] حفظه الله وبلغه
لصالح الاعمال وسدد له النيات والاقوال انه جواد
كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله الطاهرين وسلم

خط عبد أسير في الذنوب هفا ... بدا على ما به من غلطة نجفا
له يد تنال الرحمن مغفرة ... من ذنبه ويد قد عضها أسفا

نهاية المخطوطة

END